

## ومقال التاريخ

عَظُمَ الخُطْبُ والمُصَابُ تجَدُّرٌ..  
وانتَشى الظُّلْمُ والرِّزَايا جِبَالٌ..  
واشْتكى الحَالُ من ظلامٍ مُرِيعٍ  
ينعِقُ البومُ في الليالي تشيِّداً  
ما لها السَّاحُ بالدماءِ بَحوراً؟  
وعيونُ البُلدانِ تَبكي عُصوراً!!  
والحَضاراتُ أَجْهَشَتْ في عِزاءٍ!!  
هذه الأَرْضُ قَد تَلوتُ وصاحَتُ..  
تَشهدُ البَغْيُ قَد تَمادى فُجوراً..  
ومن الإِفْكَ والبِلايا انشِداداً!!  
أي هذا الطُّغْيَانُ أَيْةٌ جُلِيٌّ؟  
يَتَرَدَّى بِحُكْمِهِ أرطَبوناً..  
يَتَمادى ولا يُقِيمُ كِياناً..  
يَتَألى على البِسيطةِ قَسراً  
مَنْطقُ ظالمٍ وَقُطْبُ مَبْرِدٍ  
للمَوازِينِ كُلِّها في إِزْدراءٍ  
وَسَماعُ التَّصويِّتِ ما عادَ يجدي  
يعجِبُ المرءُ والزَّمانُ عَجيباً!!  
والرِّزَايا تجتَرُ أرضي وقُومِي!!  
والقَرارُ القَرارُ ما عادَ حُرّاً..  
يا لهذا السُّفورِ وَجْهاً قَبيحاً  
تَمْطِي صَهوةَ البلادِ اغْتِصاباً  
وتَداعى القَوانينُ والأَمْنُ ولَّى  
وتَبَدَّى التَّحريرُ تَباً وسُحْقاً  
ومَقامُ الأَمِينِ كَيْفَ تَرَدَّى؟  
فالعِزاءُ العِزاءُ يا صَفو قُومِي  
والرُّؤْيُ خَيْمُ الوِجومِ عَلَيْها  
حالنا يحضُرُ الشُّعورُ قَراراً  
تَرَكِبُ الوَعْرَ في الخُطوبِ رِجالاً  
ومن الدِّينِ تَسْتَرِدُّ شُموساً  
هَمُّها ذُرُوةُ العِلاءِ امْتِطاءً  
تَرسُمُ الدَّرْبُ والقَرارُ حَكِيمٌ  
سَيَزولُ الطُّغْيَانُ واللَّيلُ يَمْضي

يقمع الرجولة أيضاً بمعناها الاجتماعي.

### عقدة السعودية

لقد برزت نساء سعوديات في الفترة الأخيرة لم يخرج في كثير من البلاد العربية في نبوغهن، وكاتبات لم نشهد في البلاد العربية في رؤيتهن وأقلامهن وقضاياهن، فهناك دكتورة الكيمياء المعروفة دولياً، وهناك أستاذة الجامعة البارزة عالمياً، وهناك قائدة

ماجستير سريعه وموإمام مسجد، وحسن من جاهدوا في مخيم جنين، وخرج من المعركة أكثر إصراراً على الجهاد. وأختم بجملة ضمنتها وصيته تعبير عن ما يفكر به الفلسطيني عندما يذهب إلى الاستشهاد: إن هذه العملية لا تعني أنني أحب أن أقتل أو أموت مقتولاً، بل تهدف إلى تأمين مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

## ماذا جاؤوا يفعلون في طرابلس؟!

بثياب أقصى اليسار... هذه الأحداث التي سميت «بثور الطلاب» أدت إلى الإطاحة بالرئيس شارل ديفول، الذي كان يتبع سياسة استقلالية لا تتناسب مع المصالح الأميركية.

ويضيف عزمي بشارة بأن الأستاذ غسان سلامة والسيد سمير قصير كانا من ضمن مجموعة «وولفوفيز» هذا، وكانوا جميعاً يومها من أديعاء الثورة الدائمة، «La revolution permanent» التي ظاهرها يساري متطرف وباطلها صهيوني. واليوم نجد أفضل تعبير عن هذا الخط في جريدة «ليبراسيون»، الفرنسية التي انطلقت في السبعينات في فرنسا معبرة عن آراء أقصى اليسار تحولت تدريجياً عن أوساط الهامشيين ومثليي الجنس، حتى استقرت اليوم إلى ناطقة باسم الصقور الأميركيين ومعها قسم من الاشتراكيين الفرنسيين، الذين جاؤوا بتأييد السياسة الأميركية، وانتقاد موقف الرئيس شيراك وحكومته.

وللمزيد من الأمثلة، ما ورد في صحيفة «اللوموند» الفرنسية منذ حوالي الأسبوعين عندما انتقدت إدارة إذاعة «مونت كارلو» الناطقة باللغة العربية، التي تتبع قانوناً للحكومة الفرنسية، واتهمت الإذاعة بأنها عبرت عن وجهة نظر الإدارة الأميركية في تغطيتها للحرب على العراق ولم تعبر عن وجهة النظر الفرنسية.

نعود إلى الموضوع، لماذا دعي أصدقاء الصهيوني المتطرف «بول وولفوفيز» إلى طرابلس، وحرّم الجمهور من سماع وجهة نظر المنتقدين السياسيين الوطنيين؟!

هل المطلوب أن ينقل هؤلاء نظريات الصقور وتهديداتهم للأمة العربية إلى الجمهور الطرابلسي؟ إننا نعتبر أن للحوار آداباً، أما التهديدات فليس لها آداب الحوار. ولأن من يهدد لا يملك حجة يقارع بها، والنتيجة أننا منعنا من سماع وجهة نظر وطنية، وعروبية. ■

د. غسان غوشة

فوجئ الوسط الثقافي في طرابلس بمشاركة بعض الشخصيات الصحافية المعروفة بتاريخها السياسي وأرتباطاتها، والتي تم الترحيب بها من قبل القيميين على معرض الكتاب بشكل لافت. ونحن، إذ نشجع ونرحب بالحوار، ونقبل بالاختلاف، إلا أن ما حصل لم يكن تقديماً لوجهات نظر متعارضة، بل لوجهة نظر واحدة.

محاضرة وزير الثقافة السابق غسان سلامة كانت عزفاً منفرداً، وكان المحاضر الوحيد الذي لم يفتح باب الحوار بعد انتهاء محاضراته التي تخطى فيها كل المسلمات، من اعتبار العروبة خياراً وليست انتماء، ومن اعتبار أن «تعريب لبنان يؤدي إلى تضيق مساحة الحرية والديمقراطية فيه»!

أما في أمسية أخرى، فقد أتحدثنا بصحافي يروج للانهزام ويدعو للاستسلام ويحقر العرب والأمة العربية، ويتهجم على العروبة وعلى الحركات الإسلامية وعلى ثقافة المقاومة، ويدعونا إلى الرضوخ للهزيمة. لنا الحق أن نسأل: لماذا تم اختيار هؤلاء بالذات؟ ولماذا لم يشارك في هذه الندوات محاضرون يمثلون وجهة النظر الأخرى، أي وجهة النظر الوطنية والعربية؟

لماذا مثلاً لم ندع إلى مشاركة شخصيات ثقافية وطنية كأمثال الوزير غازي العريضي، أو الصحافي جوزيف سماحة؟ ولماذا منعنا من حضور حوار حقيقي يمثل وجهات نظر مختلفة؟!

سوف نجد الجواب عند المناضل الفلسطيني عزمي بشارة، ففي مواجهة متلفزة جمعته مع المحامي شبلي الملاط، عرضت منذ فترة وجيزة، أشار إلى أن السيد شبلي كان رفيقاً وصديقاً لبول وولفوفيز، نائب وزير الدفاع الأميركي وأحد قادة الصقور في الإدارة الأميركية. ويضيف أن الاثنين كانا من الذين خططوا وشاركوا في حوادث أيار ١٩٦٨ في فرنسا، وكانوا يومها

جولة الإمارات (تصدرها الجماعة الإسلامية في لبنان)

٢٠٠٣ / ٥ / ٩